[241] أن توفي فجزع أهله عليه جزعا شديدا. قال: فغبت عنهم ثم أتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسنا فقلت كيف تجدونكم ؟ كيف عزاؤك أيتها المرءة ؟ فقالت: واﷲ لقد اصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان، وكان مما طيب نفسي لرؤيا رأيتها الليلة، فقلت: كيف ؟ قالت: رأيته وقلت له ما كنت ميتا قال: بلى، ولكن نجوت بكلمات لقننيهن أبو بكر الحضرمي، ولولا ذلك كدت أهلك. وقال النبي صلى اﷲ عليه وآله: نابذوا عند الموت، فقيل: كيف ننابذ ؟ قال: قولوا " قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون " إلى آخر السورة. وكان أمير المؤمنين عليه السلام قال عند الوفاة: " تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان " (1) ثم كان يقول لا إله إلا اﷲ حتى توفي. وقال النبي صلى اﷲ عليه وآله: لقنوا موتاكم لا إله إلا اﷲ فان من كان آخر كلامه لا إله إلا اﷲ دخل الجنة، قيل: يا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله إن شدائد الموت وسكراته تشغلنا عن ذلك، فنزل في الحال جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد ! قل لهم حتى يقولوا الآن في الصحة: لا إله إلا اﷲ عدة للموت أو كما قال. وكان زين العابدين عليه السلام يقول عند الموت: " اللهم ارحمني فانك كريم اللهم ارحمني فانك رحيم " فلم يزل يرددها حتى توفي صلوات اﷲ عليه. وكان عند رسول اﷲ قدح فيه ماء وهو في الموت ويدخل يده في القدح و يمسح وجهه بالماء ويقول: " اللهم أعني على سكرات الموت ". وروي أنه تقرء عند المريض والميت آية الكرسي وتقول: " اللهم أخرجه إلى رضى منك ورضوان اللهم اغفر له ذنبه، جل ثناء وجهك " ثم تقرء آية السخرة " إن ربكم اﷲ الذي خلق السموات " (2) الخ ثم تقرء ثلاث آيات من من آخر البقرة " ﷲ ما في السموات والارض " ثم يقرء سورة الاحزاب.

_____

(1) المائدة: 2. (2) الاعراف ص 54